عيد الوطن الاقتصادى

رأى ونصيحة

للدكتور منصور فهمى

وجه أحد شباب المشروع الى عميد كلية الآداب هذين السؤالين

١ — ما رأيكم فى عيد الوطن الاقتصادى كمظهر من مظاهر الشباب؟

٢ — هل لكم من نصيحة توجهونها الى الشباب القائم بالمشروع؟

فأجاب الأستاذ عنهما بما يأتى :

١ — لا شك أن أقابل بالعطف والتشجيع كل جهد مخلص فى سبيل النهضات الاقتصادية والدعاية اللائقة لها ، لأننا نعتقد أن فى تلك الجهود ما يعين على خدمة الاخلاق ، وذلك أن كل مشروع يوسع مجال العمل قد يضيق حظائر البطالة وما يتسبب عنها من المفاسد والشرور ، وطالما بين لنا التاريخ أثر الحياة الاقتصادية فى نهضات الشعوب العقلية ، وفى نظامها الخلقى ؛ فالانسان لا يطيب له التأمل والتفكير إلا إذا كان رزقه فى يسر وسعة ؛ ومن تضيق به موارد العيش قد يركب صعاب الامور ويهون عليه اذا لم يكن من الذين تحصنت نفوسهم بالشدة فى الخلق ، أن يفرط فى ماتدعو اليه الاخلاق الفاضلة ؛ وإنى إذن أعتمد على ما قدمت لأبارك للشباب جهده فى الدعوة إلى خدمة الحياة الاقتصادية بشتى المظاهر الجديدة لشباب مثقف نشط فى قدرته أن يحسن الاختيار لأساليب الدعاية المريحة المهذبة

٢ — أما أول نصيحة أوجهها للشبان القائمين بالمشروع فهى ألا تأخذهم نشوة الحماسة إلى دعوة محمودة فيعتمدون كل الاعتماد على رأيهم ولوامع خيالاتهم دون أن يرجعوا لآراء المجربين الخبيرين ممن اشتغلوا بالامور الاقتصادية ، لأن مسائل الحياة الاقتصادية فى الأمم متشعبة كثيرة الاتصال بشتى المسائل العمرانية ، وقد لا يصيبها النجاح المرجو اذا هى لم تعالج فى فطنة ودقة ، وخبرة وكياسة ، ومن أجل هذا أوصيهم بكل شدة أن يقتحموا هذه الأبواب ومعهم زادهم من نصائح كبار الاقتصاديين من مواطنيهم ، وتوجيهاتهم لكى تغذى تلك الارشادات نشاطهم ، فيسير إلى حيث يثمر الثمرات الطيبة . وأما نصيحتى الثانية فهى أن تقوموا بعملكم المشروع بنفس زكية لا يداخلها عداء لأعمال غيركم ، انما يداخلها الايمان بمشروعية عملكم وقيمته وطهارة سبله وتزاهة الوسائل التى تحققه

ويجب ألا ينسيكم العمل المثمر أعمالكم الدراسية لأنها الواجب الأول المباشر فى المرحلة التى انتم فيها ، فاذا كان لديكم فضل من الوقت تروضون فيه أنفسكم على الأعمال الاجتماعية عن طيب خاطر وعن إخلاص وعلى نحو ما نصحت لكم فانى آمل أن يوفق الله مسعاكم ؟

بطالة المتعلمين

ورأينا فى علاجها

للدكتور محمد حسين هيكل بك

لا شىء يعنى به شباب مصر فى هذه السنين عنايته بالشئون الاقتصادية وما يزال مشروع القرش ماثلا فى أذهان الناس ، وما يزال شأن القرش مستعدين للهجوم اذا آن موعده فى أول كل عام جديد . وهانحن نكتب هذه الكلمة لعيد الوطن الاقتصادى وأنت حيثما ذهبت لم تكد تسمع شيئا الا فى الاقتصاد والمشروعات الاقتصادية وما اليها ، فما عسى يكون السبب فى هذا ؟

السبب فيما يخيل الينا هو هذا الذى يسمونه عطلة المتعلمين . فالمدارس فيما يزعمون تخرج عددا أكبر بكثير مما تحتاج إليه وظائف الدولة ، ومما تحتاج إليه الاعمال الحرة المعروفة اليوم ، فلابد من خلق أعمال حرة جديدة ليقتحم هذا الشباب المتعلم ميادينها ولتبرأ البلاد بذلك من مرض العطلة . وقد يكون هذا صحيحا ولكن هل ينجع مثل هذا العلاج فيوجد عملا لمن تخرجهم المدارس العليا والكليات والمدارس الفنية والخصوصية فى كل عام ممن لا يجدون عملا فى الحكومة أو فى الوظائف الحرة المعروفة ؟ وهل ينجع فى ايجاد عمل للألوف الذين يحصلون على شهادة الدراسة الثانوية ولا يستطيعون إتمام دراساتهم العالية والفنية ؟ نشك فى هذا كثيرا . وعلة الشك ان هؤلاء المتعلمين يريدون عملا من طراز معين . يريدون عملا على مكتب من المكاتب ويأنفون العمل اليدوى . وهذا العمل على مكتب لا يتيسر للألوف وعشرات الألوف ممن يتخرجون ، فلا طاقة لمشروعات الشباب بمواجهة رغباتهم وبإيجاد أسباب الكسب لهم .

وعلاج هذه الحال فى رأينا إنما يكون بفتح أبواب التعليم على مصاريعها جميعاً ، للناس جميعاً ، وجعل التعليم فى متناول الكل ، ينهل منه من شاء فى حدود طاقته . يوم يصبح الكل متعلمين ، ولا تكون طائفة المتعلمين محصورة لا يأنف الانسان أن يباشر

عملا يدوياً أو غير يدوى، ويومئذ يصبح كل عمل شريفاً، ويومئذ يمسك المتعلم بالفأس والمحراث، ولا يرى فى ذلك ما يحط من شأنه، ويشتغل المتعلم فى الصناعات المختلفة، فى صناعة الجلود والأحذية، فى النجارة والحدادة، فى فلاحة البساتين، فى التجارة بمختلف أنواعها، ولا يكون واحد من هذه الأعمال أقل رفعة ومكانة وتشريفاً لصاحبه من العمل على مكتب، ولا من منصب الوزارة أو أى منصب حكومى آخر

هذا فى رأيى هو الحل العملى المنتج، فعلة بطالة المتعلمين وعطلهم: أنهم يرون أنفسهم طائفة خاصة ممتازة، يجب أن يكون لها عمل خاص ممتاز، فاذا لم يجد أفرادها هذا العمل فضلوا البطالة ولو تكففوا الناس بعد ذلك، فاذا زالت عنهم صفة الطائفة، بأن أصبح الناس جميعا متعلمين وجب على هؤلاء المتعلمين أن يزاولوا كل الأعمال فأصبح بذلك كل عمل شريفا كما قدمنا، وأفسح الميدان لكل من يريد أن يقتحمه

لا يقلل هذا من تقديرنا لمجهود الشبان فى الوقت الحاضر. ولكننا نعتقده غير قادر على علاج المشكلة التى دفعت الى هذا النشاط إلا بمقدار. وبهذا المقدار يستحق الشباب الحمد والشكر ؟

محمد حسين هيكل

نـــداء

لسكرتيرة المتطوعات

أخواتى :

أقسم الشباب أن يمضى جهاده بعزيمة قوية وهمة فتية يريد لمصرهناءً موفوراً، ورخاءسخياً، ويسراً عريضاً، فهلا ساهمت معهم بوطنيتك وايدتهم باخلاصك ووفائك ؟ إن الشروع لا يطلب اليك أكثر من أن تومنى بعقيدة الجهاد فى سبيل مصر: ترتدين الرداء المصرى الصميم، وتدعين للصانع والتاجر المصرى فى الوسط الذى تعيشين فى أفقه، وتوزعين الدليل الوطنى أيام العيد، وتحفين بالموكب فى مهرجان مصر، التى نعيش من أجلها، ونجاهد فى سبيلها

ولقد حرصت لجنة المتطوعات على أن تعمل بعيده عن الأفق الذى يجاهد فى حدوده اخواننا الشبان، رعاية لتقاليد البلاد، وصوناً لسمعة المجاهدات وحرصاً على صفاء الجو الذى نناضل فى أفقه.. فهيا إلى العمل وليكن شعارنا الذى نفاخر به:

« مصر للمصريين »

سعاد حسن

... بل مصر مصرية !

بقـــلم الآنسة مى

« مصر للمصريين » . هذه الكلمة أقرؤها لكم كاتبين، أيها الشبان، وأسمعها منكم محدثين.

وإنها لكلمة جميلة خصبة عادلة. لكن ما هو أجمل منها وأخصب وأعدل هو الغرض الذى ترمون اليه فى حركتكم الوطنية الاقتصادية : جعل مصر مصرية !

المعلوم عن مصر أنها بحكم موقعها الجغرافى بلدٌ دولىٌ حتما. فهى بمقتضى ذلك تفتح بابها لكلّ شعب، وترحّب بكلّ حضارة، وتستبيغ كل صناعة، وكلّ ثقافة تجدُ فى مغناها صيانةً وانتشاراً.

ولما كان لكل مقام مقال، فان مصر لم تعدم من يثنى عليها موقفها ذاك. والشعراء — الشعراء البررة القساة، كم استوحوا هذا الموضوع فتغنّوا المرائى يعرضون فيها جيوش المصائب والمحن الضاربة فى هذا البلد الأمين، ويشهدون العالمين — باللغة الفصحى ! — على مامعناه أن : « مصر بنت طيبة، ولكنها مظلومة قضاء وقدراً » ! . . .

ولكم بكى الباكون من جراء وقع هـــذه البلاغات الشعريات (... جمع بلاغة شعرية !). وإن لم يكوا بدموع تُسح بالمناديل فلا أقلّ من زفرات ملتهبة تتسرّب من القلوب المحروبة حيث الشفاه تردّد قول الشاعر : « مصر بنت طيبة، ولكنها مظلومة قضاء وقدراً ! » . . .

* * *

فتيان مصر، فتيان الحياة الجديدة فى مصر !

بحركة واحدة قمتم أنتم قومة رجل واحد. قمتم لأنكم بحميّتكم الأبية، وبشبابكم الحارّ، وبوفائكم البصير، أدركتم أن سلاسل القضاء والقدر كثيراً ما يحبكها المرء لنفسه، وأن البلاد كثيراً ما يهمل أبناؤها أمرها فيكونون لها ظالمين !

أمصر ميدان لشتى الصناعات والثقافات والحضارات ؟ إذن لتستفيدوا من كل أولئك. وما كان فى نظر المتشائمين موضوع رثاء وحسرة ينقلب بين أيديكم موضوع جذل وأريحية